دكتورة / إيمان محمد علي إسماعيل

دكتوراه في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب جامعة القاهرة .

هذا البحث يدرس القوانين الصوتية المختلفة (المماثلة ، المخالفة ، الحذف ، الزيادة ، القلب المكاني) في قراءة القارئ الكوفي الكسائي ، وكيف كانت انعكاسا للتأثيرات اللهجية في اختياره لحروف قراءته .

القوانين الصوتية الحاكمة لقراءة الكسائي

الأصوات في قراءة الكسائي

1/26/2013

إيمان

الاسم : إيمان محمد علي إسماعيل .
الكلية : الآداب جامعة القاهرة قسم اللغة العربية وآدابها .

القوانين الصوتية الحاكمة لقراءة الكسائى

* إن قراءة الكسائي هي واحدة من القراءات السبع المتواترة التي اختارها ابن مجاهد في مؤلفه السبعة في القراءات القرآنية وهيتُعد من أفصح القراءات القرآنية.

[الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ص ٢٢٥].

* والكسائي كما نعلم هو إمام مدرسة الكوفة النحوية فهوعالم نحو و لغة معروف ، وقد استغل براعته النحوية واللغوية في قراءة القرآن الكريم ، فظل فترةً من الوقت يقرأ بقراءة أستاذه حمزة الزيّات الذي تتلمذ على يديه وأخذ عنه معظم حروف قراءته ،وقد اختار الكسائي من بين القراءات حتى اتّخذ لنفسه قراءة تميّز بها ، وظل يقرأ بها في الكوفة فكان قارئ قراء الكوفة لعصره .

[طبقات القراء لابن الجزري ص٥٣٨].

*وكمانعلم فإن اختلاف القراءات القرآنية يقوم في أساسه على الاختلافات الصوتية ، فالقراءات القرآنية ما هي إلا طرق أدائية مختلفة للغة القرآن الكريم بحسب اللهجات أو اللغات السائدة التي نطقت بها القبائل العربية في شبه جزيرة العرب .

*إذن فالعلاقة بين الأصوات والقراءات علاقة وثيقة ومترابطة ، ومن هذا المنطلق رأيت أن أدرس قراءة الكسائي من خلال البحث الصوتي للوقوف على آلية عمل الأصوات في القراءة .

الاسم : إيمان محمد علي إسماعيل .
الكلية : الآداب جامعة القاهرة قسم اللغة العربية وآدابها .

فالصوت اللغوي كما نعلم ينقسم في دراسته إلى قسمين أساسيّين هما :

١ـ دراسة الصوت اللغوي منعزلا من ناحية المخرج والصفات ويُطلق على الصوت اللغوي في هذه الحالة اسم **الفونيم** ، فالفونيم هو أصغر وحدة صوتية مهمتها التفريق بين المعانيكما في : " كتب " و " وكسب " فكل من صوت التاء في الكلمة الأولى وصوت السين في الكلمة الثانية فونيم مستقل بذاته لتأثيره في المعنى في الفعلين.

[المدخل في علم الأصوات المقارن د. صلاح حسنين ص١٥ـ١٦]

٢ـ ويهتم القسم الثاني من البحث الصوتي بدراسة الصوت في سياق لغوي ، أي يدرس تآلف الأصوات اللغوية في الكلمات ويرصد عمليات التأثير والتأثُّر التي تتم كنتيجة لهذا التآلف ، ويُطلق على الصوت في هذه الحالة اسم **الفون أو الألوفون**كما في : " قعد " والذي يُنطق في بعض اللهجات " جعد " بالجيمالقاهرية وفي البعض الآخريُنطق " أعد " بالهمزة ، فكل من الجيم القاهرية والهمزة ألوفونات للقاف تظهر في سياقات لغوية معينة الحاكم فيها هو اختلاف اللهجات في نطق الكلمة دون أن يكون لذلك أي تأثير في المعنى .

[نفس المرجع السابق]

*فالفونيم هو الصوت الأساسي ويُدرس من خلال **اللغة** ، والألوفون هو الصوت الفرعي ويُدرس من خلال **الأداء أو الكلام** ، وقد صيغت التغيرات التي تحدث في الأصوات اللغوية في شكل قوانين صوتية تصفها وتقنّنها ، فإن أثّر صوت على صوت فحوله إلى مماثله أو إلى مقاربه فهذا يندرج تحت قانون المماثلةAssimilation**[التطور اللغوي د. رمضان عبد التواب ص٢٣ـ٢٤]**،

وإن تحول صوت إلى آخر بعيد عنه فهذا يندرج تحت قانون المخالفة Dissimilation**[نفس المرجع السابق ص ٤١ ـ وانظر اللغة لفندريس ص ٩٤]**،
وإن أُسقط صوت من النطق فهذا يندرج تحت قانون الحذف **Deletion**

[التطور اللغوي ص٤٠] ، وإذا زيد صوت في النطق فهذا يندرج تحت قانون الزيادة **Addition[الصوتيات الفونولوجيا د. محمد الضالع ص٦٢] .**

*وبالبحث في قراءة الكسائي نجد العديد من صور التطبيق لهذه القوانين الصوتية ، فقد انتشر **الإدغام** بصورة ملحوظة في قراءة الكسائي وله فيها مواضع انفراد قرأ بها وحده ، والإدغام هو إدخال صوت في آخر بشرط التماثل التام بينهما ، فهذا يندرج تحت قانون المماثلة،ولكن ليست كل صور الإدغام تندرج تحت بند المماثلة ،فما يندرج تحت بند **المماثلة** هو ما تكون العلاقة بين الصوتين المدغمين فيه هي

التقارب أو التجانس ، أمّا إذا كانت العلاقة بين الصوتين هي التماثل فلا نستطيع أن ننسب ذلك إلى المماثلة لأنها متحقّقة في الأصل .

[معجم القراءات القرآنية د. أحمد مختار عمر ١|١٣١] .

*فإذا ترجمنا الإدغام بمنظور صوتي حديث فهو عبارة عن تأثير صوت على آخر فيتحوّل إلى مماثله ثم يُدغم الصوت المُتأثر في الصوت المُؤثر ويصبحان صوتًا واحدًا مشدّدًا، **فلا يتم الإدغام إلا بشرط التماثل التام بين الصوتين المتلاحقين فيالكلمة.**

*وبالنظرفي قراءة الكسائي نجده مثلا كان يُدغم الذال في آخر كلمة " إذ" في صوتالزاي في بداية الكلمة التالية

وذلك في نحو قوله تعالى: "إذ زَّيّن " الأنفال [٤٨]

[النشر فى القراءات العشر ٢|٣]

*فقد أثر صوت الزاي على صوت الذال السابق له فحوله إلى مماثله ثم أدغمت الزاي الأولى في الثانية فهذه المماثلة رجعية كلية .

* وكذلك كان الكسائي يقرأ بإدغام الدال في آخر كلمة " قد " في صوت الشين في بداية الكلمة التالية وذلك في نحو قوله تعالى : "قد شّغفها " يوسف [٣٠]

[النشر٢|٤]

* فقد أثر صوت الشين على صوت الدال السابق له فحوله إلى مماثله ثم أدغمت الشين الأولى في الثانية فهذهالمماثلة رجعية كلية أيضًا.

*وقرأ الكسائي أيضا بإدغام تاء التأنيث المتصلة بالفعل في صوت الجيم في بداية الكلمة التالية وذلك في نحو قوله تعالى : "نضجت جُّلودهم " النساء [٥٦]

[النشر ٢|٥]

* فقد أثر صوت الجيم على صوت التاء " تاء التأنيث " السابق له فحوله إلى مماثله ثم أدغمت الجيم الأولى في الثانية فهذه المماثلة رجعية كلية كذلك .

*ويُطلق على أنواع التماثل السابقة اسم **المماثلة الكلية CompletelyAssimilation** لأن الصوت اللاحق فيها هو المؤثر في الصوت السابق ، ولأن التماثل فيها أدى إلى التحول الكامل في الصوت المُتأثر إلى مثيل الصوت المؤثر .

*وهناك نوع آخر من التماثل قرأ به الكسائي ولكنه ليس تماثلا كليّا بل هو **تماثلجزئي PartiallyAssimilation** فلا يتحوّل الصوت المتأثّر إلى مماثل الصوت المؤثر بل يتحوّل إلى مقاربه وذلك في نحو تأثر السين بالطاء التالية لها في " سراط " و " السراط "فتتحوّل إلى الصاد ، فقد أثر صوت الطاء المطبق والمفخم على صوت السين المرقق فحوّله إلى مقاربه وهو صوت الصاد المشارك لصوت الطاء في صفتي الإطباق والتفخيم ، فقرأ الكسائي " صراط " و" الصراط " ، وهذه المماثلة رجعية جزئية.

[الحجة في القراءات لأبي علي الفارسي ١|٥٤-٥٥]

وذلك في نحو قوله تعالى : " صراط الذين أنعمت عليهم " الفاتحة [٧]

*وقرأ الكسائي بمماثلة صوت الصاد لصوت الدال التالي له فيتحوّل إلى صوت الزاي المفخمة والتي تُنطق كنطق الظاء العامية ، فقد أثر صوت الدال المجهور على صوت الصاد المهوس فحوّله إلى صوت الزاي المفخم المشارك لصوت الدال في صفة الجهر، فهذه المماثلة رجعية جزئية .

وذلك في نحو قوله تعالى : "حتّى يُصدر الرِّعاء " القصص [٢٣]

[السبعة لابن مجاهد ص ١٠٦ -١٠٧]

* ويُطلق على هذه القراءة إشمام الصاد الزاي ، وتُنسب هذه اللهجة لقبائل وسط وشرق شبه الجزيرة العربية أي قبائل نجد كطئ تميم وقيس وبكر بن وائل .

[في اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس ص٦٤-٦٥].

* وقرأ الكسائي بنوع آخر من المماثلة ولكنه يقع بين الحركات على سبيل **التوافق والانسجام الحركي Vowel Harmony**، فقد انتشرت ظاهرة الإمالة في قراءة الكسائي وله فيها العديد من مواضع الانفراد التي قرأ بها وحده ، فالإمالة ما هي إلا شكل من أشكال التماثل بين الحركات ، ففيها تتأثر حركة الفتح القصيرة أو الطويلة " ألف المد " بالكسرة أو الياء الساكنة أو حركة الكسر الطويلة " ياء المد " التي تظهر في أصل الكلمة الممالة ،أو في أحد الأوزان الصرفية للكلمة ،أو في تصريف الكلمة مع الضمائر ، أو قد تكون حركة الكسر المسببة للإمالة هي حركة الإعراب في الكلمة والتي هي علامة الجرتأثرا جزئيّا فتتحوّل إلى حركة الإمالة أو حركة الكسر نصف المغلقة، فهذا يندرج تحت بند المماثلة الجزئية أيضًا .

[المدخل في علم الأصوات المقارن د. صلاح حسنين ص٣٠]

الاسم : إيمان محمد علي إسماعيل .
الكلية : الآداب جامعة القاهرة قسم اللغة العربية وآدابها .

*فقرأ الكسائي جميع الأفعال والأسماء المنقلبة ألفها عن ياء بالإمالة .

نحو : **" موسى ، عيسى ، الهدى ، أبى ، سعى، هوى، قلى،غوى،القوى ،استوى، .....إلخ "** . وذلك في نحو قوله تعالى :

"ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون" يونس [٧٥]

" ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون " مريم [٣٤]

" والنجم إذا هوى " النجم [١]

"ماودَّعك ربُّك وما قلى "الضُّحى [٣]

[النشر في القراءات العشرلابن الجزري ٢٧١٢]

*وقرأ بإمالة الألف " حركة الفتح الطويلة " في **" الكافرين " و" كافرين "**بسب الكسرة الطويلة " ياء المد "التي تظهر في صيغة جمع المذكر السالم في حالتي النصب أو الجر، وذلك في نحو قوله تعالى :

" فكيف ءاسى على قوم كافرين" الأعراف [٩٣]

"أليس في جهنم مثوىً للكافرين " العنكبوت [٦٨]

* وقرأ بإمالة كل ألف " حركة الفتح الطويلة" تأتي بعدها راء مجرورة بعلامة الجرالتي هي حركة الكسرالقصيرة فقد أمال نحو : "بقنطارٍ " و "بدينارٍ " و "في الغارِ " و " على أنصارِهم " و "في النَّار" ، وذلك في نحو قوله تعالى :

"ومنهم من إن تأمنه بدينارٍ لايؤدّه إليك " آل عمران [٧٥]

"وأولئك أصحاب النَّارِ هم فيها خالدون " آل عمران [١١٦]

*وقد نُسبت كل من ظاهرتي الإدغام والإمالة للهجات وسط وشرق شبه الجزيرة العربية كتميم وقيس وبكر بن وائل التي أثرت بشكل كبير في قراءات قرّاء البيئة العراقية والتي تنتمي إليها قراءة الكسائي .

[في اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس ص٥٠].

* وبالبحث أيضا في قراءة الكسائي نجد العديد من المواضع التي قرأ فيها بقانون الإبدال الصوتي في الصوائت ، فنجده مثلا يقرأ قوله تعالى : " وإذ ابتلى إبراهام ربّه " البقرة [١٢٤]

الاسم : إيمان محمد علي إسماعيل .
الكلية : الآداب جامعة القاهرة قسم اللغة العربية وآدابها .

[التيسير للداني ص٦٥]

*بإبدال حركة الفتح الطويلة المحركة بها الهاء في " إبراهام"بحركة الكسر الطويلة فقرأ : " إبراهيم " .

* وقرأ أيضا قوله تعالى : "ادخلوا في السِّلْمِ كافةً " البقرة [٢٠٨] ٦

[السبعة لابن مجاهد ص ١٨٠]

* بإبدالحركة الكسر المحركة بها السين في "السِّلم " بحركة الفتح

فقرأ : "السَّلم" .

* وقرأ قوله تعالى : "برَبوةٍ" البقرة [٢٦٥]

[السبعة لابن مجاهد ص ١٩٠]

* بإبدالحركة الفتح المحركة بها الراء بحركة الضم فقرأ : "برُبوةٍ" .

* وقرأ قوله تعالى: "وبينهم سُدّا" الكهف [٩٣]

[السبعة لابن مجاهد ص ٣٩٩]

* بإبدالحركة الضم المحركة بها السين بحركة الفتح فقرأ : "سَدّا " .

* وقرأ قوله تعالى: "ورُضوانٌ " آل عمران [١٥] والمائدة [١٦]

[السبعة لابن مجاهد ص ٢٠٢]

* بإبدالحركة الضم المحركة بها الراء بحركة الكسر فقرأ : "ورِضوانٌ " .

* وقرأ قوله تعالى : "فصِرهنَّ إليك " البقرة [٢٦٠]

[السبعة لابن مجاهد ص ١٨٩]

* بإبدالحركة الكسر المحركة بها الصادبحركة الضم فقرأ : "فصُرهنَّ " .

* ويُنسب هذاالإبدال بين الحركات إلى اختلاف لهجات القبائل العربية ، فمنها من يُؤثر النطق بالفتح في حين كان البعض الآخر يُؤثر النطق بنفس الكلمات مكسورة والعكس صحيح ، ومنها من كان يُؤثر النطق بالضم في حين كان البعض الآخر يُؤثر النطق بنفس الكلمات مفتوحة والعكس صحيح ،ومنها من كان يُؤثر النطق بالضم في حين كان البعض الآخر يُؤثر النطق بنفس الكلمات مكسورة والعكس

صحيح . فإن كانالإبدالين كلمتين إحداهما مضمومة والأُخرى مفتوحة نُسبت المضمومة للهجات قبائل وسط وشرق شبه الجزيرة العربية كتميم وقيس وبكر بن وائل ، ونُسبت المفتوحة للهجات قبائل غرب شبه الجزيرة العربية كقريش وكنانة وهذيل **[اللهجات العربية فى القراءات القرآنية د. عبده الراجحى ص١٣٢]**، وإن كانالإبدالين كلمتين إحداهما مضمومة والأخرى مكسورة نُسبت المضمومة للهجات قبائل وسط وشرق شبه الجزيرة العربية، ونُسبت المكسورة للهجات قبائل غرب شبه الجزيرة العربية**[فى اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس ص٩١]** ، وإن كانالإبدالين كلمتين إحداهما مكسورة والأُخرى مفتوحة نُسبت المكسورة للهجات قبائل وسط وشرق شبه الجزيرة العربية ، ونُسبت المفتوحة للهجات قبائل غرب شبه الجزيرة العربية**[اللهجات العربية فى القراءات القرآنية د. عبدهالراجحى ص١٣٥]**.وقد مزجت قراءة الكسائي بين هذه اللهجات .

* وأيضا بالبحث في قراءة الكسائي نجده يقرأ بتطبيق قانون الحذف ، فقد كان يحذف حركة عين الاسم الثلاثي إذا كانت فتحة أو ضمة أو كسرة ، وقد نُسبت هذه الظاهرة للهجات وسط وشرق شبه الجزيرة العربية كتميم وقيس وبكر بن وائل التي كانت تنطق بها على سبيل التخفيف والسهولة والتيسير**[اللهجات العربية والقراءاتالقرآنية دراسة فى البحر المحيط د.محمد خان ص٩٤] .**

* فنجد على سبيل المثال أن الكسائي كان يقرأ قوله تعالى :

قُلوبنا غُلْفٌ " البقرة [٨٨]

[السبعة لابن مجاهد ص١٦٤]

* بحذف حركة الضم المحركة بها اللام فكان يقرأ : غُلْفٌ " .

* وقرأ أيضا قوله تعالى فِي الدَّرَكِ الأسفلِ " النساء [١٤٥]

[السبعة لابن مجاهد ص٢٣٩]

* بحذف حركة الفتح المحركة بها الراء فكان يقرأ : الدَّرْكِ " .

* وقرأ كذلك قوله تعالى: "بخيلكَ رَجِلِكَ" الإسراء [٦٤]

[السبعة لابن مجاهد ص٣٨٢]

* بحذف حركة الكسر المحركة بها الجيم فكان يقرأ وَ"رَجْلِكَ" .

* وكان الكسائي يقرأ أيضا بتطبيق نوع آخر من الحذف ولكنه في الصوامت وليس في الحركات ، فقد كان يقرأ بحذف أو إسقاط الهمزة ويُطلق على هذه الظاهرة في كتب القراءات تسهيل الهمزة ، فالهمزة صوت عسير جلد كانت بعض القبائل تستثقل نطقه فتسقطه من الكلام بطرق مختلفة الحاكم فيها هو السياق اللغوي الذي تأتي في الهمزة ، وقد نُسبت لهجة التسهيل لقبائل غرب شبه الجزيرة العربية وأشهرها قريش ، ونُسبت لهجة تحقيق الهمزة أي نطقها بكامل مخرجها وصفاتها لقبائل وسط وشرق شبه الجزيرة العربية وأشهرها تميم فقيل : " التميمي يهمز والقرشي لا يهمز " **[في اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس ص٦٨-٦٩] .**

* وقد جمعت قراءة الكسائي بين اللهجتين وإن كان الغالب فيها لهجة التحقيق ، ومن أمثلة المواضع التي قرأ فيها بحذف الهمزة

قوله تعالى : يُضاهِئُونَ قول الذين كفروا " التوبة [٣٠]

[السبعة لابن مجاهد ص٣١٤]

* قرأه الكسائي بحذف الهمزة ونقل حركتها الضمة الطويلة للهاء السابقة لها بعد حذف حركة هذه الهاء وهي الكسرة القصيرة فقرأ يُضاهُونَ "

* كذلك قرأ الكسائي قوله تعالى:أنْ يأكله الذِّئْبُ " يوسف [١٣]

[التيسير للداني ص٣٨]

* بحذف الهمزة والتعويض عنها بإطالة حركة الكسر القصيرة السابقة لها المحركة بها الذال فقرأ :الذِّيبُ " .

* و كذلك قوله تعالى : جعل الشمس ضِيَآءً " يونس [٥]

[التيسير للداني ص٩٨]

قرأ هالكسائي بحذف الهمزة والتعويض عنها بياء مجانسةً لحركة الكسر القصيرة السابقة لها المحركة بها الضاد

فقرأ : ضِيَآءً" .

* وأخيرا فإنه بالبحث في قراءة الكسائي نجده قد قرأ بالعديد من الظواهر التي طبّق فيها قانون الزيادة ، فنجده مثلا كان يقرأ بزيادة حركة عين الاسم الثلاثي سواء كانت فتحة أو كسرة أو ضمة ، وقد اختلف في أصل وفرعية صيغتي التثقيل

والتخفيف ، فهناك من قال إن التخفيف هو الأصل ، والتثقيل فرع فيه ، أو لهجة فيه وهناك من قال العكس.

* ومن ذلك على سبيل المثال قراءة الكسائي لقوله تعالى :

برُّوح القُدْس ِ " البقرة [٨٧]

[السبعة لابن مجاهد ص١٦٤]

* فقد قرأه بزيادة حركة الضم القصيرة لتحريك الدال فقرأ :القُدُس ِ " .

*وكذلك قوله تعالى : للسُّحْتِ" المائدة [٤٢، ٦٢، ٦٣]

[السبعة لابن مجاهد ص٢٤٣]

* قرأه الكسائي بزيادة حركة الضم القصيرة لتحريك الحاء فقرأ : "للسُّحُتِ" .

* وكذلك قوله تعالى بِوَرِقِكُم هذه " الكهف [١٩]

[السبعة لابن مجاهد ص٣٨٩]

* قرأه الكسائي بزيادة حركة الكسر القصيرة لتحريك الراء فقرأ بِوَرِ قِكُم" .

* وقرأ الكسائي أيضا بنوع آخر من الزيادة ولكنه في الصوامت ، فقد كان يقرأ بتضعيف عين الفعل فيتحوّل وزن فَعَلَإلى فَعَّلَ ، ويرجع ذلك إلى اختلاف اللهجات التي كان منها من يؤثر النطق بوزن فَعَلَ ويُنسب ذلك للهجات قبائل غرب شبه الجزيرة العربية ، ومنها من كان يؤثر النطق بوزن فَعَّلَ ويُنسب ذلك للهجات قبائل وسط وشرق شبه الجزيرة العربية التي كانت تميل إلى الإدغام .

[اللهجات العربية في القراءات القرآنية د. عبده الراجحي ص١٨٥].

* وقد جمعت قراءة الكسائي بين اللهجتين ومن ذلك على سبيل المثال قراءته لقوله تعالى : ولقد صَدَقَ عليهم إبليس ظنه "

[السبعة لابن مجاهد ص٥٢٩]

* بزيادة صوت الدال " تضعيف عين الفعل " فقرأ : صَدَّقَ " .

* وكذلك قوله تعالى : نَزَلَ به الروح الأمين " الشعراء [١٩٣]

[السبعة لابن مجاهد ص٤٧٣]

الاسم : إيمان محمد علي إسماعيل .
الكلية : الآداب جامعة القاهرة قسم اللغة العربية وآدابها .

* قرأه الكسائي بزيادة صوت الزاي " تضعيف عين الفعل " فقرأ : ﴿زَّلَ" .

* وكذلك قوله تعالى﴿فَعَزَّزْنا بثالثٍ " يس[١٤]

[السبعة لابن مجاهد ص٥٣٩]

* قرأه الكسائي بزيادة صوت الزاي " تضعيف عين الفعل " فقرأ : ﴿عَزَّزْنا " .

ونستنتجما سبق أن القراءات القرآنية تعدُّ مادةً ثريةً للتغيرات الصوتية بمختلف أنواعها من مماثلة وإبدالوحذف وزيادةوهذا ما ظهر جليًّا في قراءة الكسائي ، والملاحظ في قراءة هذا الرجل أنّه كان يقرأ بالصوت الفرعي أو الألوفون فقد تشكَّلت الفونيمات أو الأصوات الأساسية بأشكال مختلفة تبعا للسياق اللغوي الذي وردت فيه في القراءة .فمثلا من المعروف أنَّ صوت أو فونيم الصاد هو صوت لثوي أسناني احتكاكيمهموس مطبق ومفخم فهذا الوصف لغوي بحت ، لكنَّ هذا الوصف يتغيَّر تماما عند ورود الصاد متبوعةً بالدال التي هي صوت أو فونيم لثوي أسلني انفجاري مجهور مرقق فتؤثِّر الدال بجهرها على الصاد المهموسة فتحولها إلى صوت مقارب لها يتميّز بالجهر كالدالوالتفخيم كالصاد وهذا الصوت هو الزاي المفخمة كما في نحو : " تصدية ، تصديق، أصدق " ، فهذه الزاي المفخمة التي تُنطق كنطق الظاء العامية ماهي إلا صوت فرعي أو ألوفون للصوت الأساسي أو الفونيم وهو صوت الصاد ، فهذا الصوت ماهو إلا مظهر أدائي لا يؤثِّر في المعنى ، ولا يظهر إلا في هذا السياق اللغوي ولذلك يُطلق عليه صوت فرعي أو ألوفون . وكذلك صوت أو فونيم السين الذي هو صوت لثوي أسناني احتكاكي مهموس مرقق فهذا هو الوصف الصوتي ، وهذا الوصف يختلف تماما عند ورود السين في سياق لغوي معين متبوعةً بالطاء التي هي صوت لثوي أسناني انفجاري مهموس مطبق ومفخم ، فتؤثر الطاء بإطباقها وتفخيمها على السين المرققة السابقة لها فتحولها إلى صوت الصاد المطبق والمفخم كالطاء وذلك في "سراط " و " السراط " التي قرأها الكسائي " صراط "و" الصراط ".**وهذا كله يرجع كما سبق وأشرت إلى اختلاف طرق الأداء اللغوي أوما نسميه اللهجات التى نطقت بها القبائل العربية والتى اختار الكسائى منها حروف قراءته .**

الاسم : إيمان محمد علي إسماعيل .
الكلية : الآداب جامعة القاهرة قسم اللغة العربية وآدابها .

قائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث :

١- إبراهيم أنيس -في اللهجات العربية - ط٥ - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة .

٢-ابن الجزري -النشر في القراءات العشر - تصحيح علي محمد الضباع - مصطفى البابي الحلبي - ١٩٢٦ م .

٣-ابن مجاهد - السبعة في القراءات - تحقيق الدكتور شوقي ضيف - ط٣ - دار المعارف - القاهرة - د.ت .

٤-أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم – معجم القراءات القرآنية – مطبوعات جامعة الكويت - الطبعة الثانية – ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م .

٥-أبو علي الفارسي – الحجة للقراء السبعة -وضع حواشيه وعلّق عليه كامل مصطفى الهنداوي- الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠١م دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

٦-الداني - التيسير في القراءات السبع - عني بتصحيحه أوتو يرتزل - طبعة جديدة - اعتمد في أصلها الطبعة التي نشرتها جمعية المستشرقين الألمانية - بمطبعة استمبول عام ١٩٣٠م - ط١ - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م- دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

٧-السيوطي - الإتقان في علوم القرآن - المكتبة الثقافية - ١٩٧٣م .

٨- رمضان عبد التواب- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه - ط٢ - مكتبة الخانجي - القاهرة .

٩-صلاح حسنين - المدخل في علم الأصوات المقارن دراسة مقارنة - ط١ - ١٩٨١م - مكتبة كلية الدراسات العربية والإسلامية .

١٠-عبده الراجحي – اللهجات العربية في القراءات القرآنية – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية .

١١-فندريس – اللغة – تعريب عد الرحمن الدواخلي ومحمد القصاص – الطبعة الأولى – مكتبة الأنجلو المصرية – مطبعة لجنة البيان العربي .

١٢-محمد خان - اللهجات العربية والقراءات القرآنية - دراسة في البحر المحيط - دار الفجر للنشر والتوزيع - الجزائر .

١٣-محمد صالح الضالع - الصوتيات الفونولوجيا مقدمة للقارئ العربي- دار الثقافة العربية .